الباب الرابع

« التجربة العملية »

obeikandl.com

يقوم الباحث بإجراء بعض التجارب الفنية محاولا فيها معالجة بعض الموضوعات الاجتماعية التى تتمحور حول الصراع الانسانى داخل المجتمع خصوصا المجتمع المصرى خصوصا مع وجود المتغيرات الطارءة عليه فى الأونة الأخيرة من صراعات وأحداث .

ويقدم الباحث مجموعة من الأعمال تتراوح مساحتها بين ١١٠ x ١٤٠ ومجموعة من الأعمال الصغيرة ، مبرزا فى تلك الأعمال قيم تشكيلية متنوعة أهمها إبراز العنفوان والصراع عن طريق الشكل الذى يعد من أهم العناصر التى يهتم بها المتلقى وتحاول عينه دائما إستنباطه من العمل الفنى ، وعن طريق إبراز قيم تشكيلية أخرى وإعطاءها مساحة كبيرة فى الحوار مع المشاهد مثل الضوء والظل واللون .

obeikandl.com

العمل الأول :

شكل رقم (١٥٣)
العمل الأول
الخامة:ألوان زيتية على توال
الحجم: ١١٠ سم × ١٤٠ سم

يتكون العمل من مساحات لونية كبيرة تتدرج فيما بينها وإن كان اللون الأحمر بدرجاته يأخذ الحيز الأكبر داخل اللوحة ، ومن خلال تلك الدرجات اللونية تتكون أشكال لأجساد بشرية واضحة وتؤكد الدرجات اللونية الداكنة والفاتحة من الألوان على تجسيم الأشكال وإبرازها داخل العمل مما يظهر بوضوح الحالات التعبيرية والحركية للعناصر داخل العمل .

فعلى يسار اللوحة من أعلى نجد شكل إنسانى لشخص يصاغ فى درجات لونية تتدرج من الأحمر إلى درجات متنوعة ، وهو يتطلع إلى الأعلى فى حركة إنفعالية ، ثم تدرج الدرجات الحمراء والبرتقالية لتكون لنا شكل إنسانى آخر على يسار اللوحة من أسفل ثم تنتقل إلى أسفل لتكون شكل إنسانى آخر يحمل بورتريه لشخص يواجه اللوحة ثم تنتقل الدرجات اللونية إلى الأزرق مكونة شخص ما فى حركة أنفعالية آخرى ، ثم تدرج الألوان غلى الأخضر مكونة شكل أخر اشخص ممسك برأسه وإلى الأرجوانى لتكون شخص فى حركة آخرى .

يعتمد البناء فى اللوحة على الأشكال المكونة للتكوين داخل العمل مع تدرج الألوان وإظهار القيم اللونية فيما بينها وتأكيد الألوان الداكنة وتدرجاتها إلى الفاتح على ثقل العناصر ووجودها ، كما ان الأشكال الإنسانية داخل اللوحة ظاهرة بقوة ولا تحتاج إلى صعوبة فى إدراكها .

الأشخاص داخل اللوحة بما تحمل وجوههم من تعبيرات مختلفة وأجسادهم من حركات إنفعالية ووجودهم داخل إطار لونى واضح يظهر هالة تعبيرية لدى المتلقى فى عدة رسائل بينها المباشر الواضح والآخر المبهم المثير للتساؤلات لدى المشاهد على إختلاف وعيه الفنى .

openkanal.com

العمل الثانى :

شكل رقم (١٥٤)
العمل الثانى
الخامة:ألوان زيتية على توال
الحجم:١١٠ سم × ١٤٠ سم

فى هذا العمل يقدم الباحث صياغة تشكيلية آخرى ، فيقوم الباحث بتصوير العديد من الأشخاص فى إطار ملحمى مكونين شكل هرمى من الأشكال البشرية نهايته شخص يتطلع إلى أعلى ، والأشخاص فى الأسفل يقل التركيز عليهم تدريجيا حتى يختفى البعض منهم فى الظل .

يعتمد الباحث على القيمة التشكيلية للضوء والظل داخل العمل لتأكيد القيمة التعبيرية للعمل فعن طريق الحوار بين الضوء والظل وإنعكاساته على الأجساد ووجوه الأشخاص داخل العمل ياتى تأكيد للحالة والقيمة التعبيرية للوحة الفنية .

من الملاحظ فى العمل أن البناء التشكيلى يعتمد بشكل كبير على دراسة الأجساد البشرية والتأكيد على إبرازها والأعتماد عليها كعنصر هام مكون للوحة ، وعلى إستغلال القيم التعبيرية للوجه الأنسانى كمحفذ للمتلقى لمتابعة العمل وسبر أغوار اللوحة.

obeikandl.com

العمل الثالث :

شكل رقم (١٥٥)
العمل الثالث
الخامة:ألوان زيتية على توال
الحجم:١١٠ سم × ١٤٠ سم

يستكمل الباحث التجربة فى صياغة الأجسام الأنسانية فى إطاره التشكيلى وفى عمل التكوينات الملحمية المصنوعة من تلك الأجساد مستغلا قيم الضوء والظل ومؤكدا على حالة تعبيرية ما يحاول إيصالها للمتلقى .

نشاهد فى اللوحة تلك المجموعات البشرية والتى يحاول البعض منهم تقديم يد العون للآخر ، ومن الملاحظ ان الإضاؤة الموجودة فى اللوحة هى تحليل للإضاءة الشمسية وهى التى يعمد الباحث فى إيجادها فى معظم الأعمال لما لها من قيمة لونية فريدة تختلف عن غيرها من الإضاءات.

obeikandl.com

العمل الرابع:

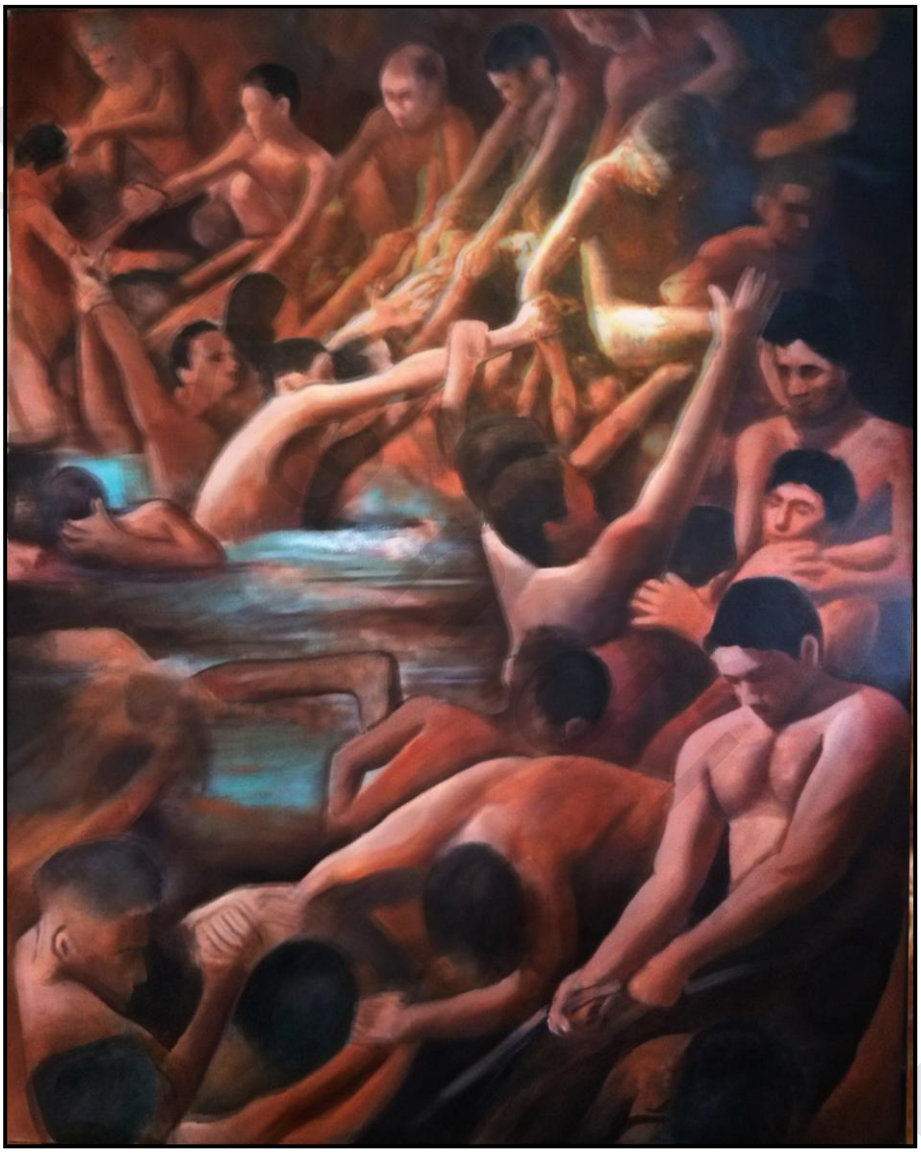

شكل رقم (١٥٦)
العمل الرابع
الخامة:ألوان زيتية على توال
الحجم:١١٠ سم × ١٤٠ سم

فى نفس الإطار التشكيلى الذى بدأه الباحث يحاول تصوير لوحة ملحمية من تلك التكوينات البشرية التى يصوغها معطيا إيحاء ما بأزمة تعبيرية قد تكون الغرق ومحاولة الأشخاص لإنقاذ الآخرين .

obeikandl.com

العمل الخامس:

شكل رقم (١٥٧)
الخامة:ألوان زيتية على توال
الحجم:٣٠ سم × ٤٠ سم

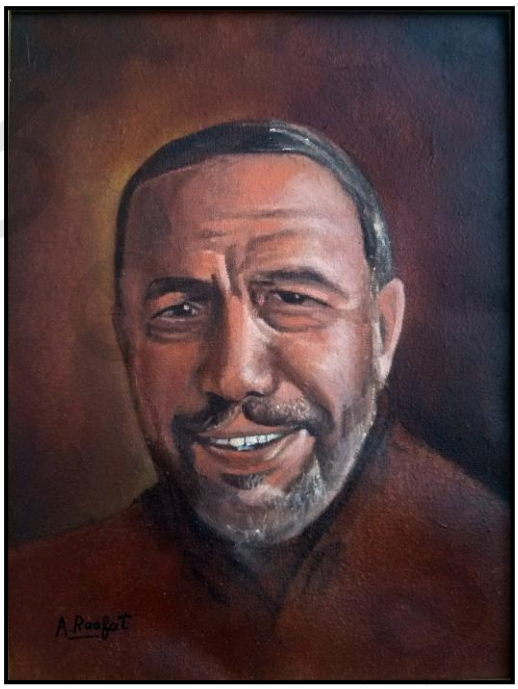

شكل رقم (١٥٨)
الخامة:ألوان زيتية على توال
الحجم:٣٠ سم × ٤٠ سم

شكل رقم (١٥٩)
الخامة:ألوان زيتية على توال
الحجم:٣٠ سم × ٤٠ سم

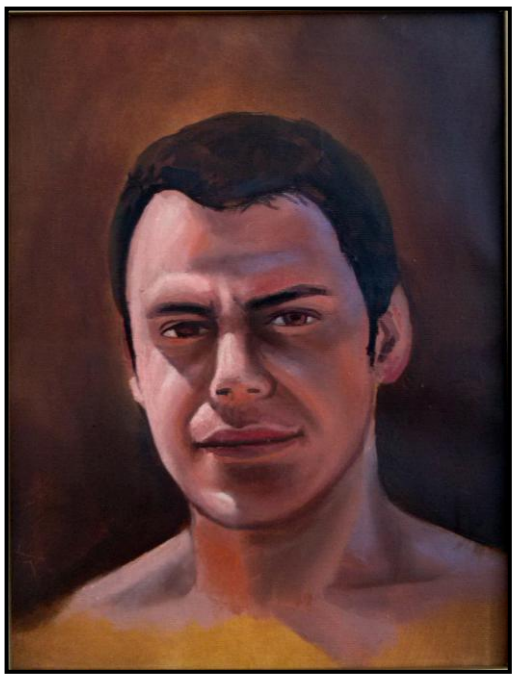

شكل رقم (١٦٠)
الخامة:ألوان زيتية على توال
الحجم:٣٠ سم × ٤٠ سم

يقوم الباحث بتقديم مجموعة من دراسات البورتريه (الصورة الشخصية) محاولا دراسة التعبيرات الإنسانية ، وتأثيرات الضوء على الوجه من زوايا متعددة خاصة الإضاءة الشمسية وقيمتها اللونية والتى عمد على إستخدامها فى تجاربه السابقة .

obeikandl.com

يستكمل الباحث التجربة فى صياغة الأجسام الأنسانية فى إطاره التشكيلى وفى عمل التكوينات الملحمية المصنوعة من تلك الأجساد مستغلا قيم الضوء والظل ومؤكدا على حالة تعبيرية ما يحاول إيصالها للمتلقى

obeikandl.com

ملخص البحث

يتناول الباب الأول الدور الاجتماعى للفن ، وقد تضمن هذا الجزء فصلين ، حيث يتناول الفصل الأول ضرورة الفن للمجتمعات الإنسانية إذ أنه من الأكيد أن للفن ضرورة هامة للإنسان تتعدى حدود كونه وسيلة للترفيه أو الترويح عن النفس ، فالعديد من المفكرين يرون أن الفن قد يكون بديلا لمشاكل الحياة ، وهو بمثابة وسيلة لايجاد التوازن بين الإنسان والعالم الذى يعيش فيه ، وهو ما يظهر طبيعة الفن وضرورته ، ومن هنا نستطيع أن نستنتج أن الفن ضرورة دائمة ومستقبلية كما كان فى الماضى .

لذا يقوم الباحث فى الفصل الأول بتناول القيمة الإجتماعية للفن ودوره وأثره على المجتمعات الإنسانية وما تحققه الفنون من توازن داخل المجتمعات ودورها فى نشر الثقافات والتجارب فيما بينهم ، وما يحدث للمجتمعات من تقويم أخلاقى ونفسى من أثر الفنون، وتفاعل الفنون مع أزمات المجتمع الأخلاقية وتجاربه القومية .

ويتناول الفصل الثانى دورالفن فى تطور المجتمع المصرى ، إذ ظلت مصر منذ فجر التاريخ ، مهد أول حضارة عرفها الباحثون في تاريخ الشعوب ، وكان الفن ولايزال هو اللغة التي تتحدث بها خلال العصور الطويلة التي مرت بها ، ولما كان الإنسان والفن متلازمان كان من الطبيعى ظهور الفن التشكيلى على أرض وادى النيل قبل بزوغ شمس الحضارة المصرية بآلاف السنين ، كما خلفت مصر من آثار فنونها المختلفة ما يفوق فى قيمته وعدده عن سائر الحضارات ، حتى لتعتبر الحضارة المصرية فى جملتها حضارة فنية راقية مهما كانت أسبابها وغاياتها ، وهاك آثار فنون مصر فى وادى النيل لا تزال تهوى إليها قلوب الباحثين وأهل الفن من كل حدب وصوب شاهدا بما لها فى نفوس عشاق الجمال من وقع وأثر كبير .

وإلى جانب ما لآثار مصر من قيمة فنية فهى تكشف عن عقائد المصريين وأفكارهم ، وفيها تتراءى طبيعتهم ومشاعرهم ، وتتمثل آدابهم وعاداتهم ، وفى صفحاتها تتردد أصداء

حيواتهم السياسية والاجتماعية ، بما يجعلها سجلا حافلا ينطق بلسان واضح مبين ، وقد أتاحت الأقدار للفنون المصرية أن تمتد بها الحياة آلافا من السنين على خلاف ما أتيح لغيرها ، كما قد تعرضت لصنوف شتى من الأحداث ، وتأثرت بعوامل عدة ، وانه ليمكن بفضل ما حفظ من آثارها طوال تاريخها تنبع نشأتها وتتطورها ، واستقصاء مظاهرها ودراسة ما صاحبها من أفكار وأغراض فى مدى طويل لا يتسنى فى بلد آخر.

وقد ورثنا نحن المصريين كثيرا من مشاعر أجدادنا الأولين وأحاسيسهم الفنية ، وترسب فى نفوسنا كثير من تصوراتهم وأخيلتهم ، وأنه ليفيدنا ان نتعرف على أصول هذا كله لنبنى على أساس سليم مكين ، وليكون لنا فن أصيل ، ينبع من طبيعتنا ، ويتفق وما نطمع فيه من مكانة مرموقة بين الأمم ، وفوق هذا كله فإن فنون مصر تؤلف حلقة هامة فى تاريخ الفن عامة ، ولن تتيسر دراسة التقدم الحضارى الا اذا حظيت الفنون المصرية بما هى أهل له من عناية واهتمام .

منذ بداية تواجد الفنون الجميلة بمفهومها الحديث داخل المجتمع المصرى بداية مع الحملة الفرنسية كان للفنون الجميلة أثر كبير فى تشكيل فكر ووجدان المجتمع المصرى فى العصور الحديثة .

ويقوم البحث فى ذلك الفصل بإلقاء الضوء على دور الفن فى تطور المجتمع المصرى ومعالجته للمشاكل الإجتماعية والأحداث القومية التى مرت على المجتمع المصرى الحديث.

إذا جاز لنا ان نحدد ملامح الفن التشكيلى فى مصر منذ بداية القرن التاسع عشر وحتى الآن سنجد انفسنا أمام مجموعه من النقاط الرئيسة والتى تشكل فى مجملها عصب البداية والنمو والتواصل لتاريخ حركة الفن التشكيلى فى مصر .

المرحلة الأولى تاتى مع الثلث الأخير من القرن التاسع عشر ومع مطلع القرن العشرين او ما قبله بقليل وهى نقطة البدء فى التعرف على فن التصوير بمقومات الأكاديمية على ايدى مجموعة من الفنانين الاجانب والمستشرقين ، من خلال عروضهم الفنية الأولى لآنتاجهم

المحمل بآثار من التاثيرية التى كانت قد قامت بدورها فى اوربا آنذاك ، بالإضافة إلى ما فيه من التقاليد الأكاديمية التى ظلت إلى حد بعيد سائدة ومشكلة لملامح التصوير فى مصر خلال السنوات الاولى من نفس القرن .

المرحلة الثانية حينما انشئت مدرسة الفنون الجميلة عام (١٩٠٨) وبدا الرواد الأوائل فى التخرج فيها ، حاملين مسؤلية البحث عن الشخصية المصرية فى الفن ، بعدما كان الأمر مقتصرا فقط عند حدود تسجيل المظهر الخارجى للحياة المصرية ، حيث استطاعو بالحوار مع الطلائع الاولى للنهضة الفكرية بمصر فى ان يكونوا منبئين بنتاجهم بتخطى التقليدية الأكاديمية التى تعلموها على ايدى الأجانب ، نحوالتعبير عن مصر بواقعها وقوميتها برغم تباين إتجاهاتهم ورؤاهم وتعد هذه المرحلة هى البداية الحقيقية للفن المصرى الحديث.

وقد جاءت المرحلة الثالثة مع بداية الثلاينيات ، وهى فترة التبلور والنضج لدى رواد التصوير المصريين، وبداية تشكيل ملامح التصوير المصرى الحقيقية ، حيث شارك الفنانون المصريون فى تدريس الفن وبدأ الفن المصرى فى الظهور والتبلور وظهور فنانون مصريون يحملون هم وقضايا مجتمعهم ويقوموا بالتعبير عنه وعن قضاياه القومية .

أما عن الباب الثانى فقد تناول المؤثرات الاجتماعية على فن التصوير فى الفترة بين ١٩٨٠ـ ٢٠١٢ ، فالفن والمجتمع هما أداة التصور الحضاري ، لأن الفن لا يتطور بمنطقه الداخلي الخاص دون تدخل أية عوامل تنتمي إلى مجال خارج عنه ، بل هو يرتبط دائماً بالعامل الاجتماعي الذي هو في واقع الأمر عامل اقتصادي وسياسي وثقافي وتاريخي في آن واحد .

وقد أنقسم إلى عدة فصول أولها الظروف الإجتماعية ، إذ أنه مما لا شك فيه أن تلك الفترة شهدت تغيرات إجتماعية كبيرة فى محيط المجتمع المصرى كان لها الأثر الأكبر على جميع نواحى الحياة فى مصر بما فيها الفن التشكيلى ، حيث أن تلك الفترة نتج عن تغير أوضاعها الإجتماعية ثورة فى نهاية تلك الفترة ، وكان من أهم مطالبها هو العدالة الإجتماعية التى قد أخذت فى الغياب تدريجيا ، كما أن الذوق العام قد تغير كثيرا فى تلك الفترة مما أدى إلى تغير توجهات العديد من الفنون لمواكبة تلك التغيرات الإجتماعية .

obeikandl.com

كما أن تلك الفترة شهدت ثورة كبيرة على المجال التكنولجى والبحثى وخصوصا فى مجال الإتصالات ، مما ساعد على التواصل الثقافى بين الشرق والغرب وتقارب العديد من الأفكار بينهما ، مما فتح الباب للعولمة داخل العديد من المجتمعات الشرقية بما فيها المجتمع المصرى .

ويحاول البحث فى هذه الجزئية إلقاء الضوء على تلك النواحى الإجتماعية وأسباب التغيرات داخل المجتمع وأثر ذلك على عملية الإبداع الفنى فى تلك الفترة .

ثم تطرق الفصل الثانى لإلقاء الضوء على الأجواء السياسية لهذه الفترة ، حيث أن الظروف السياسية كانت لها أثر كبير على جميع نواحى الحياة بما فيها الفن التشكيلى حيث أن تلك المتغيرات كان لها سماتها القومية ، فتلك المنطقة شهدت العديد من التغيرات والحروب والأزمات التى قامت وكان لها أثرها الجلى على المجتمع المصرى، كما كان للوضع السياسى تأثير كبيرا على الفن بوجه عام حيث ظهر نوع من الهيمنة الفكرية على معتقدات هذه الشعوب وانتماءاتها الإرثية والتاريخية فتأثرت هذه الشعوب وأخذت من ألوان الثقافة ودروب المعرفة ألواناً ومذاهب كثيرة منها ما أفادها ومنها ما أطاح بشكل مجتمعاتها ، كما أن الوضع السياسى فى مصر قد أثر بوجه عام فى التوجه التقنى والأسلوبى للعمل الفنى ، فوجود وزير ممارس لفن التصوير كالدكتور فاروق حسنى على رأس وزرارة الثقافة فيما يزيد عن العشرون عاما كان له أثر كبير فى فرض توجهات فنية بعينها.

ثم تعرض البحث للأحوال الإقتصادية إذ شهدت تلك الفترة تراجع كبير ، وغياب كبير للعدالة الإجتماعية ، مما أحدث شرخ واضح داخل المجتمع المصرى وحدوث تفاوت كبير بين الطبقات وبعضها مما كان له أثر كبير على جميع نواحى الحياة الإبداعية والفكرية على رأسها الفنون التشكيلية .

ثم ألقى البحث الضوء على التوجهات الدينية ، إذ يعد المجتمع المصرى من المجتمعات المتدينة ، حيث تشكل القيم الدينية مكون أساسى من مكونات المجتمع المصرى، ومما لا شك فيه أن فى تلك الفترة مع وجود العديد من الأزمات الإجتماعية كان الميل إلى الدين وخصوصا

الدين الإسلامى الحنيف الذى يشكل أغلبية المجتمع المصرى حلا لمواجهة تلك الأزمات ، مما أدى إلى نمو التيار الدينى بشكل كبير بجميع توجهاته سواء كانت الوسطية المعتدلة أو المحافظة كالتيارات السلفية وغيرها مما أثر على الذوق العام وتقبل الفنون بوجه عام ، وتقبل مواضيع الأعمال التى عرضت فى تلك الفترة .

ثم تناول البحث السمات الفكرية ، حيث أنه من المؤكد أن تلك الفترة شهدت تغير جذرى فى فكر المجتمع المصرى وتوجهاته ، مع إختلاف فى العديد من القيم الإجتماعية لدى الشعب المصرى كان سببه جميع العوامل السابقة من ظروف إقتصادية وإجتماعية وغيرها .

كما تدهورت قيمة التعليم والثقافة إلى حد كبير فلم يعد المتعلمون والمثقفون يحظون بالقدر الإجتماعى الذى يستحقوه فى إطار مجتمع إستهلاكى يقيم الأمورمن منظور مادى بحت .

أتسمت السمات الفنية السائدة فى تلك الفترة بانحسار التوجه الاجتماعى ، بسبب أزدياد النزعة الفردية والتجارب الشكلية ، ومن العوامل التى قد ساعدت أيضا فى حسر التوجه الإجتماعى فى تلك الفترة في مجال الفنون التشكيلية هو أنه قد تم ترسيخ العولمة لفكرة التجوال واللامكانية ، أى التخلى عن الجذور ونزع السياق والتاريخ الأصلى للعمل الفنى ، ومن المؤكد أن للدولة أثر كبيرفى التراجع الفنى داخل المجتمع ، فعدم الاهتمام بنشر الكتب النقدية أوالفنية يظل عاملا لا يمكن إغفاله بجانب عوامل أخرى كثيرة ساهمت فى القطيعة بين الفن والجمهور، منها قلة عدد القاعات المخصصة لعرض الأعمال الفنية، وعدم اهتمام الإعلام عموما بالفن من خلال نشر اللوحات فى الدوريات المختلفة أو نشر نقد موضوعى مبسط، يوضح الاتجاهات الحديثة فى الفن للجماهير .

أما عن الباب الثالث ف يتناول البحث فى هذا الباب بعض الفنانين المصريين المتواجدين فى تلك الحقبة مع مختلف توجهاتهم وإنتمائهم الفكرى ومن حيث طبيعة الجيل المنتمين إليه، وإستعراض أعمالهم وتقنياتهم المتبعة ، ومدى تأثرهم بمفاهيم الحداثة والفنون الغربية والفنون النابعة من البيئة المصرية .

ويتناول بالشرح والتحليل مدى التفاعل الإجتماعى لفنانى هذه الفترة وتأثرهم بالعوامل الإجتماعية والسياسية والإقتصادية فى أعمالهم .

عند الحديث عن فن التصوير المصرى فى الفترة التى يعنى بها البحث ، نجد أنه من الصعب أن نقسم فنانى تلك الفترة وأن ندرجهم تحت أساليب متشابهه فى الأداء كما كان يحدث فى مدارس الفن القديم التى ظهرت فى أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين على المستوى العالمى ، حيث أن كل فنان أصبح له تجربته الذاتية وأساليبه الخاصة فى الأداء التى قد تتشابه فى الفكر والمضمون الإنسانى أو القومى .

لذا فقد يتعذر علينا أن نقسم فنانى تلك الفترة تبعا للأساليب والتوجهات نظرا لتباينها الشديد ، ولكن سنقوم بتقسيم فنانى هذه الفترة تبعا لفتراتهم الزمنية المتقاربة ، كما سنقوم بإستعراض تجاربهم المختلفة وإستعراض أرائهم المختلفة فى فن التصوير وعلاقته بالمجتمع بالمصرى ومدى التأثير فيه وماهو مفهوم الرؤية الحديثة لفن التصوير لتلك الفترة التى تختلف عن سابقيها من المراحل .

ففى البداية يقوم البحث بالحديث عن المستمرون من جيل الجماعات الفنية الذين قد أمتد بهم العمر لتقديم أعمال قد أثرت فى تلك الحقبة الزمنية وعلى رأسهم حامد عويس وحسين بيكار وجاذبية سرى وزينب السجينى .

يلى هذا الحديث عن فنانى جيل شباب الستينات والسبعينات الذين قد أثروا بشكل كبير على الحركة الفنية فى تلك الفترة ومنهم (عادل المصرى – عبد الغفار شديد – مصطفى عبد المعطى - عبد السلام عيد – سيد سعد الدين – مصطفى الرزاز) على اختلاف أساليبهم وتنوعها .

ثم نتبع ذلك بالحديث عن فنانى فترة الوسط والذى كان تأثيرهم كبير فى تلك الفترة حيث أن هذا الجيل قد حظى بفرصة النمو والنضج الفنى من خلال تلك المرحلة الزمنية التى يعنيها البحث ، مثل (حمدى عبد الكريم – محمد شاكر- صلاح عنانى – محمد عبلة) .

obeikandi.com

أما بالنسبة لجيل الشباب والذى تعد تجربتهم هى نتيجة مباشرة للظروف الاجتماعية لتلك الفترة فسنقوم بسرد بعض التجارب والتى قد لاقت نجاحا فى تلك الفترة ، ثم نستعرض أهم المحافل الفنية المحلية والتى قد أثرت بشكل كبير على التوجه الفنى فى مصر وعلى رأسها صالون الشباب والتى قد بدأت فى تلك الفترة فى عهد الوزير فاروق حسنى .

ثم قام البحث برصد تجربة الثورة المصرية وتعبير المشاركون بها عن أزمات المجتمع والثورة د الظلم والطغيان عن طريق رسومات عدة على جدران كبرى الميادين فى مصر .

ثم يقوم الباحث بعرض تجربته العملية التى ترتبط بموضوع البحث من خلال الباب الرابع ، حيث يحاول تقديم أعمال ذات صلة بالمجتمع وأزماته بشكل واضح ، فيقوم عن طريق التأكيد على بعض العناصر التشكيلية مثل قيمة الشكل داخل العمل واللون وقوته والعلاقات بين الظل والضوء ، إظهار قيمة العمل للمتلقى دون صعوبة فى إيجاد تلك القيمة ، مما يساعد فى جذب المتلقى .

* * * * *

openkandil.com

نتائج البحث

وفى ختام هذه الدراسة التى حاولنا فيها تقديم صورة واضحة للرسالة الاجتماعية لفن التصوير يمكننا إدراك عدة نتائج هامة بعد تحليل الظروف التاريخية والاجتماعية بشتى جوانبها الإقتصادية والسياسية والفكرية وبعد التحليل الوصفى لأساليب وتوجهات فنانى هذه الفترة يمكننا إستنتاج ما يلى :

١- للفنون عبر التاريخ أثر هام على الإنسان وفى تطوره الفكرى والحضارى ، ومما لا شك فيه أن المجتمع المصرى بحضارته العريقة تلازم مع الفنون منذ التاريخ وعكست أفكاره الدينية والدنيوية منذ فجر التاريخ .

٢- يمكن القول أن التحولات التي شهدتها البنية الاجتماعية خلال فترة البحث قد أثرت بقوة على توجه فن التصوير وفى مكانة الفن والفنانين بشكل عام .

٣- الأحوال الأقتصادية فى مصر فى تلك الفترة التى قد ألقت بظلالها على جميع نواحى الحياة فى مصر بما فيها الفنون التشكيلية وفن التصوير بالأخص .

٤- يعد المجتمع المصرى من المجتمعات المتدينة ، حيث تشكل القيم الدينية مكون أساسى من مكونات المجتمع المصرى، ومما لا شك فيه أن فى تلك الفترة مع وجود العديد من الأزمات الإجتماعية كان الميل إلى الدين وخصوصا الدين الإسلامى الحنيف الذى يشكل أغلبية المجتمع المصرى حلا لمواجهة تلك الأزمات ، مما أدى إلى نمو التيار الدينى بشكل كبير بجميع توجهاته سواء كانت الوسطية المعتدلة أو المحافظة كالتيارات السلفية وغيرها مما أثر على الذوق العام وتقبل الفنون بوجه عام ، وتقبل مواضيع الأعمال التى عرضت فى تلك الفترة .

٥- كان للوضع السياسى تأثير كبيرا على الفن بوجه عام حيث ظهر نوع من الهيمنة الفكرية على معتقدات هذه الشعوب وانتماءاتها الإرثية والتاريخية فتأثرت هذه الشعوب وأخذت من ألوان الثقافة ودروب المعرفة ألواناً ومذاهب كثيرة منها ما أفادها ومنها ما أطاح بشكل مجتمعاتها ، كما أن الوضع السياسى فى مصر قد أثر بوجه عام فى التوجه التقنى والأسلوبى

obeikandl.com

للعمل الفنى ، فوجود وزير ممارس لفن التصوير كالدكتور فاروق حسنى على رأس وزارة الثقافة فيما يزيد عن العشرون عاما كان له أثر كبير فى فرض توجهات فنية بعينها.

٦- أختلفت التوجهات الفكرية والثقافية فى تلك الفترة موضوع الدراسة حيث أتسمت بسمات عدة أولها هو عدم توحدها واجتماعها تحت بند أيدولوجى واحد ، فثمة مواقف فكرية يمكن أن نصنفها إلى ثلاثة مواقف رئيسية :- موقف معاصر يدعو إلى تبني النموذج الغربي المعاصر بوصفه نموذجاً للعصر ليحتذى به ، أي النموذج الذي يفرض نفسه تاريخياً كصيغة حضارية للحاضر والمستقبل ، وموقف سلفي يدعو إلى استعارة النموذج العربي الإسلامي كما كان فترة الانحطاط الغربي ، وموقف وسطى يحاول تشييد نموذج عربي إسلامي يُحاكي النموذج القديم في الوقت الذي يقدم فيه حلوله الخاصة لمستجدات العصر ، حتى يكون موقف توفيقي انتقائي يدعو إلى الأخذ بأحسن ما في النموذجين معاً ، والتوفيق بينهما في صيغة واحدة تتوافر لها الأصالة والمعاصرة معاً بشرط ان لا يغير من سمات ومعتقدات المجتمع الثقافية .

٧- أتسمت السمات الفنية السائدة فى تلك الفترة بانحسار التوجه الاجتماعى ، بسبب أزدياد النزعة الفردية والتجارب الشكلية ، ومن العوامل التى قد ساعدت أيضا فى حسر التوجه الإجتماعى فى تلك الفترة في مجال الفنون التشكيلية هو أنه قد تم ترسيخ العولمة أى التخلى عن الجذور ونزع السياق والتاريخ الأصلى للعمل الفنى ، ومن المؤكد أن للدولة أثر كبيرفى التراجع الفنى داخل المجتمع ، فعدم الاهتمام بنشر الكتب النقدية أوالفنية يظل عاملا لا يمكن إغفاله بجانب عوامل أخرى كثيرة ساهمت فى القطيعة بين الفن والجمهور، منها قلة عدد القاعات المخصصة لعرض الأعمال الفنية، وعدم اهتمام الإعلام عموما بالفن من خلال نشر اللوحات فى الدوريات المختلفة أو نشر نقد موضوعى مبسط، يوضح الاتجاهات الحديثة فى الفن للجماهير .

٨- عند الحديث عن فن التصوير المصرى فى الفترة التى يعنى بها البحث ، نجد أنه من الصعب أن نقسم فنانى تلك الفترة وأن ندرجهم تحت أساليب متشابهه فى الأداء كما كان يحدث فى مدارس الفن القديم التى ظهرت فى أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين على المستوى العالمى ، حيث أن كل فنان أصبح له تجربته الذاتية وأساليبه الخاصة فى الأداء التى قد تتشابه فى الفكر والمضمون الإنسانى أو القومى .

٩- أستمر بعض الفنانون من جيل الجماعات الفنية فى عطائهم الفنى على رأسهم حامد عويس وحسين بيكار وجاذبية سرى وزينب السجينى ، وقدموا أعمالا لها قبولها الاجتماعى لدى المتلقى بالرغم من عدم تغيير أساليبهم بشكل كبير عن فتراتهم السابقة.

١٠- أمتازت تلك الفترة بعطاء فنانى جيل شباب الستينات والسبعينات الذين قد أثروا بشكل كبير على الحركة الفنية فى تلك الفترة ومنهم (عادل المصرى – عبد الغفار شديد – مصطفى عبد المعطى - عبد السلام عيد – سيد سعد الدين – مصطفى الزاز)على اختلاف أساليبهم وتنوعها .

١١- تميزت تلك الفترة بنضج جيل الوسط الذى مثل التيار الرئيسى لتلك الفترة والذى كان تأثيرهم كبير حيث أن هذا الجيل قد حظى بفرصة النمو والنضج الفنى من خلال تلك المرحلة الزمنية التى يعنيها البحث ، مثل (حمدى عبد الكريم - محمد شاكر- صلاح عنانى – محمد عبلة) وقد تنوعت الرؤى التى يقدمها كل منهم بين مهتم بواقعه الأجتماعى وتقبل المتلقين لأعماله وبين ما يقدموه من فكر وبعد فلسفى .

١٢- كانت الحقبة الأخيرة من تلك الفترة هى فترة ظهور جيل الشباب الحالى ، والذين قد أمتازوا بإندفاعهم نحو صياغات فردية متميزة وظهر تأثرهم بالإرهاصات الغربية بشكل كبير نتيجة لظروف عدة أهمها الظروف الأجتماعية التى قد ذكرناها من قبل .

١٣- ظهرت بعض المحافل الفنية التى تختص بالشباب أهمها صالون الشباب وقد ساعدت ظروف إقامة هذا المحفل من توجهات وأساليب ومعاير تحكيمية فى تدعيم البعد الإجتماعى وتأكيد الإتجاهات الغربية لدى الفنانين الشباب .

١٤- أثبتت الثورة المصرية فى الخامس والعشرون من يناير عام ٢٠١١ ، مدى بعد الفن التشكيلى عن الواقع الإجتماعى المصرى مما أدى إلى إندفاع الشباب عن التعبير عن أفكارهم عن طريق رسوم الجرافيتى على جدران كبرى الميادين فى المحافظات المصرية .

obeikandl.com